

## شاعران بولندي وأميريكي في مختارات جديدة

لأول مرة بالعربية.. قصائد البولندي زيغنيف هربرت والأميريكي جون أشبري



جون أشبري شاعر تفوق على والت ويتمان وعزرا باوند

وتذكر أنه تماشيا مع إجراءات الحجر الصحي توقيبا من انتشار فايروس كورونا المستجد، تراقق الدار قراءها إلى هذه العوالم الشعرية، وتنتج إمكانية الحصول على هذه المؤلفات من خلال موقعها الإلكتروني، موفرة خدمة التوصيل بشكل مجاني داخل الإمارات ودول الخليج العربي، حيث تأتي هذه المبادرة من مجموعة "كلمات" تشجعا للقراءة في هذه الفترة.

من أعماله واشتغالاته، فبعضها قصائد ذائعة الانتشار أشبعت درسا وتديسا، مثل "زهرة الليلك" لبعدها الأسطوري، و"الصمت أوجز" لبعدها الاجتماعي، و"بعض الأثبات" لصفقتها الاستيعابية، وبعضها الآخر اضيفت لخصوصيتها الأسلوبية، مثل "الروح الجديدة"، و"فندق لوتريامون"، ومن ثم تأتي غيرها مما تظافت قابليتها للترجمة مع الذائقة الشخصية.

يضم الديوان مجموعة من القصائد منها: "هذه الغرفة"، "تاريخ حياتي"، "شعب الطيور"، وغيرها. يقول مترجم الكتاب الشاعر غسان الخنيزي إنه اختار القصائد بعد اطلاعه على أزيد من ثلاثة آلاف صفحة، توفر بعضها ورقيا، والأخر إلكترونيا، عبر صيغ مختلفة. ويضيف "من فهرس الكتاب يتضح أننا لا نقدم سوى عينات ونماذج قليلة

الهواء"، "ليسقط فورا"، "يلحق بعلو فلاتة أشبار"، "فقط يده اليمنى"، "الشاعر شاعر"، "ذات ريش"، وغيرها. من القصائد مثلا حول الخوف يقول زيغنيف هربرت:

خوفنا ليس له وجه ميت/ الموتى لطفاء معنا/ نحملهم فوق الاكتشاف/ ننام تحت الدثار/ نفسه/ نسبل العيون/ ندعل الأفواه/ نختر مكانا يابسا/ وندفئهم..

### قائمة أميركية

ترجم ديوان "صورة ذاتية في مرآة محدبة وقصائد أخرى"، للشاعر الأميركي جون أشبري، الشاعر السعودي غسان الخنيزي، وجاء الديوان في 209 صفحات. وهو ديوان صدر في العام 1975 واعتبره النقاد نقلة جديدة في الشعر المكتوب باللغة الإنجليزية، لما تمتلكه قصائد أشبري من شاعرية وقدرة تتفتح على الكثير من المعاني وتسبب أغوار العديد من مناطق الوعي في النفس البشرية، وتضيء على مساحات واسعة لم يتم اكتشافها في الشعر الأميركي.

### زيغنيف هربرت استطاع أن يوظف في أشعاره الأفكار والشخصيات المستوحاة من التاريخ المعيش والأساطير الإغريقية

واستطاع الديوان أن يحصد العديد من جوائز الشعر الأميركي أهمها: جائزة الكتاب الوطني، والجائزة الوطنية لحلقة النقاد، فيما اعتبره الكثير من المثقفين والمتخصصين واحدا من أهم المجموعات الشعرية الأميركية المنشورة خلال الخمسين عاما الماضية، حيث كتب عنه لوغدن هامر، رئيس قسم اللغة الإنجليزية في جامعة ييل "إقامة تلوح في أفق الشعر الأميركي خلال الخمسين عاما الماضية أكبر من أشبري... ولم يمتلك شاعر أميركي قط ما امتلكه من تنوع وفراء لغوي، لا والت ويتمان، ولا حتى عزرا باوند".

ترجمة الشعر من أصعب عمليات الترجمة التي تتطلب جهدا وبحثا كبيرين من المترجم لنقل نص شعري من لغة إلى لغة أخرى. وصعوبة ترجمة الشعر مردها إيقاعه اللغوي الخاص في لغته الأصل ومعجمه واشتغالاته اللسانية والجمالية المكثفة، ما يجعل من المترجم ليس مطالبا بنقل الكلام فحسب، بل بنقل روحه وإيقاعه كذلك، ولعل ما خاضه الشاعران العراقي هاتف الجنابي والسعودي غسان الخنيزي مغامرة هامة في ترجمة قصائد لاثنين من كبار الشعراء الغربيين.

الكثير من الدراسات عن الأدبين العربي والبولندي خلال الثلاثة عقود الماضية.

تروي المختارات البلاغية اللغوية والجماليات التي تكتنف النص، وتعرف برمزية الكلمات وشعرية القصائد التي اشتبهت بها هربرت، والتي امتازت بكونها معارضة للتيارات السياسية التي سادت خلال خمسينات القرن الماضي في بلاده، وكونها مشبعة بالخصوصية والفرادة.

لم يحظ شاعر بولندي في الثلاثين سنة الأخيرة بإجماع النقاد والشعراء والقراء كما حظيت به شخصية الشاعر زيغنيف هربرت وشعره. لقد رأى في الشعر مجالا وأداة للغضب والتنفس والتأمل وتصفية حسابات مع رداءة العالم. الشعر بالنسبة إليه يعني أيضا امتلاك قوة خفية، والقدرة على التخفيف من وطأة المعاناة والازدراء في المجتمع. واستطاع هربرت الذي حظي بسعة

وشهرة كبيرتين بين الأوساط الشعرية الأوروبية والعالمية أن يوظف في أشعاره الأفكار والشخصيات المستوحاة من التاريخ المعيش، كما ضمن قصائده بالكثير من الأساطير الإغريقية التي أسقطها كمقاربة ضمنية للواقع المعاصر، في الوقت ذاته ضمن قصائده بثيمات فلسفية تدمج ما بين الفرد والطبيعة وبين الشخصي والمحيط، علاوة على تناول العلاقات بين الأفراد والأنظمة الشمولية وغيرها من التشابكات التي جعلت الكثير من النقاد يصفونه بـ"شاعر الفكر".

يضم الكتاب العديد من القصائد أبرزها: "لا يملك أجنحة"، "يضرب

الشارقة - فتحت دار روايات للمرة الأولى أمام القارئ العربي عوالم اثنين من كبار الشعر الغربي والعالم، حيث تقدم الترجمة العربية الأولى لقصائد مختارة من أعمال الشاعرين البولندي زيغنيف هربرت، والأميريكي جون أشبري في نسخ جديدة للقرء.

وعلى امتداد قرن من الزمن لم يقدم هذا الشاعران إلى المكتبة العربية سوى بنصوص منفردة، نُشرت مجلات متخصصة وملاحق ثقافية لصحف عربية.

ويأتي الكتاب الأول بعنوان "أشعار زيغنيف هربرت"، ليمنح القارئ العربي فرصة الاطلاع على تجربة شعرية كبيرة رشحت مرات عديدة لنيل جائزة نوبل للآداب، ونالت جائزة الدولة النمساوية للآداب الأوروبي، وترجمة أعماله إلى 38 لغة لم تكن العربية من بينها.

وعلى الجبهة الأخرى تنشر دار روايات "صورة ذاتية في مرآة محدبة وقصائد أخرى"، للشاعر الأميركي

جون أشبري، لتلفت النظر إلى تجربة شعرية عالمية توجت مسيرتها بالعديد من الجوائز كانت من أبرزها جائزة بوليتزر عن فئة الشعر.

### شاعر الفكر

يأتي كتاب "أشعار زيغنيف هربرت"، في طبعة تمسح 427 صفحة، يتعرف خلالها القارئ على مختارات شاملة ومتنوعة جمعها وترجمها الأديب والشاعر العراقي هاتف جنابي الذي لعب دورا منسجودا كوسيط بين الثقافة البولندية والعربية، مترجما أهم شعرائها إلى العربية وناشرا

## عالم اجتماع مغربي يؤلف كتابا عن كورونا

أحداث 11 سبتمبر 2001، وأحداث الربيع العربي عام 2011.. أحداث كبرى يعرفها العالم كل عقد من الزمن، كيف يمكن توصيف ما يكتب وما ينشر سواء على صعيد القول أو صعيد الصورة من رسوم وأيقونات، أو على الصعيد السمعي البصري من فيديوهات وأوديوهات وأثيريات، أو على الصعيد الرقمي والإلكتروني؟.

ويتساءل الكاتب "هل مجمل هذا الخطاب الكثيف والمكثف له ما يخصه ويتفرد به، أم أنه يتواصل ويتقاطع مع خطاب الأحداث السالفة خاصة الربيع العربي؟".

ويتساءل الكاتب "هل السؤالات السوسيولوجية والتأمل الفكرية في ارتباط مع الخطاب اليومي من أجل تشخيص عصر كورونا، بل واستشراف المستقبل عبر هذه المقدمات أو المفاتيح لقضايا كبرى وصغرى، قابلة لنقاش علمي أكثر برودة في ما بعد".

ويقع الكتاب في 144 صفحة من القطع المتوسط وقد أتاحت مؤسسة "مقاربات" إلكترونيا لقرائنها في إطار استراتيجيتها للتشجيع على القراءة في فترة الحجر الصحي ومواكبة للحديث وتعميقنا لثقافة التضامن التي يعيشها المغرب في ظل أزمة كورونا.

فاس (المغرب) - صدر حديثا عن مؤسسة مقاربات للصناعات الثقافية بفاس كتاب جديد لعالم الاجتماع المغربي أحمد شراك بعنوان "كورونا والخطاب: مقدمات ويوميات".

ويتضمن الكتاب مجموعة من المحاور تلامس قضايا طرحتها جائحة كورونا في علاقتها بالتعليم عن بعد وبالثقافة والقراءة والإبداع والبحث العلمي إضافة إلى مسالة الإعلام والإشاعة، كما يتطرق الباحث إلى قضايا التضامن والهشاشة الاجتماعية.

ويرصد الكتاب تداعيات الوباء في صلتها بمختلف الشرائح الاجتماعية من الأطفال أو المثقفين، إضافة إلى ظواهر الصداقة والتفكك والكمامة والحجر الثقافي وقضايا سوسيولوجية، لي طرح سؤالا استشرافيا حول ما بعد الوباء.

ويجاء في تقديم أحمد شراك لكتابه "هل هذه الكتابات حول هذه الجائحة كتابات جديدة على مستوى البنى والتأويلات بل والمنطق؟ أم أنها كتابات مرتبطة بحالة الحجر، وقد لا تختلف على سبيل أسباب وجودها تحديدا إلا عن كتابات أحداث تاريخية (إنسانية) مثل حرب الخليج الأولى (1990)، ومثل

## رواية «الحكاية الحزينة لهاريا ماجدالينا» التقاء مصيرين

التي بنيت على أرض جامع غرناطة الكبير المهدم بعد هزيمة المسلمين وقد استغرق بناؤها 181 سنة، كما توجد إشارة إلى قبول المسلمين منح أرض بل والمساهمة في تمويل بناء كنيسة في قلب مدينة الجلفة بمحاذاة المسجد الكبير.

### «الحكاية الحزينة لهاريا ماجدالينا» رواية ثيمتها التسامح تجمع بين زمنين وتحاول خلق حوار ثقافي بين الديانات

أكبر رمان للكاتب كان الاشتغال على تكتف الحداث وبناء الشخصيات وتأثير الفضاء، ولكن النص لم يكن متعجلا، بل كتب باقتضاد سردي وتقنية بسيطة وواضحة تجعل الكاتب حاضرا في تفاصيل المتن، بإشارات ضمنية إلى مهنة ريتشيكو كصحافي، ومقالاته التاريخية وعلاقاته بالوسط الثقافي، وكلها وقائع من حياة الكاتب الحقيقية. ويتعمد الروائي تناول التاريخ الثقافي لمدينة الجلفة عبر استدعاء شخص ورموز من ذاكرتها بين كتاب وموسيقيين وشعراء ومقاومين وشيوخ الصوفية، ويتكثف حضور الحالة الثقافية مع مواقف أبطال الرواية ليصبح الاشتغال على موضوع التاريخ والتعايش والصراع من وجهة نظر ثقافية. يوجد في رواية حميدة حوار غير معلن بين الثقافات، وكلام عن الكنائس والمساجد ومساراتها السياسية والتاريخية، فمثلا تحكي ماريا الغرناطية عن "كاتدرائية غرناطة"

بعض المواقف يتبادلان السرد عن حالتهما.

يمكن تصنيف عمل عبدالقادر حميدة كرواية تاريخية، ولكنها رواية جمالية وهي أدبية بامتياز، فمن خلال صفحاتها يصادف القارئ الكثير من الأسماء الأدبية العالمية من إسبانيا وفرنسا والجزائر والعالم العربي، ويعتز على حميدة كبيرة في تقديم الوقائع الأدبية التي حدثت بالفعل.

أكبر رمان للكاتب كان الاشتغال على تكتف الحداث وبناء الشخصيات وتأثير الفضاء، ولكن النص لم يكن متعجلا، بل كتب باقتضاد سردي وتقنية بسيطة وواضحة تجعل الكاتب حاضرا في تفاصيل المتن، بإشارات ضمنية إلى مهنة ريتشيكو كصحافي، ومقالاته التاريخية وعلاقاته بالوسط الثقافي، وكلها وقائع من حياة الكاتب الحقيقية.

ويتعمد الروائي تناول التاريخ الثقافي لمدينة الجلفة عبر استدعاء شخص ورموز من ذاكرتها بين كتاب وموسيقيين وشعراء ومقاومين وشيوخ الصوفية، ويتكثف حضور الحالة الثقافية مع مواقف أبطال الرواية ليصبح الاشتغال على موضوع التاريخ والتعايش والصراع من وجهة نظر ثقافية.

يوجد في رواية حميدة حوار غير معلن بين الثقافات، وكلام عن الكنائس والمساجد ومساراتها السياسية والتاريخية، فمثلا تحكي ماريا الغرناطية عن "كاتدرائية غرناطة"

ويتحول إلى رجل يعيش محتته ومحنة السيدة التي تتواصل معه من زمنها بشكل خيالي، حيث يجعل الكاتب من غربة المسلمين في زمنين مختلفين ومن نسج حكاياتهما عن الحب والحزن طريقا لكشف خفايا من التاريخ المسكوت عنه.

يتبادل صوت السارد في الرواية حميد ريتشيكو وماريا ماجدالينا، أو "العلة" كما سماها وزوجها، وخلال عشرين فصلا كانا مقسومين في الروي بين صوتين، ثاني حكايتا حميد وماريا متقاطعتين بين زمنين مختلفين، هما منتصف القرن التاسع عشر ومطلع الألفية.

بنيت العلاقات في مسار الصحافي والكاتب حميد ريتشيكو على الشغف الأدبي لصحافي مهووس بالتاريخ، في حين يقوم مسار وعلاقات ماريا على شغف اكتشاف حياة

أميرية مختلفة عن بيئتها الأم (غرناطة الإسبانية) ثم يصبح أكبر ههنا حماية ابنها الوحيد وتأمين وضعه.

وبين 1869 و2007 يقدم لنا الروائي وصفا دقيقا للحالات الإنسانية في الفضاء ذاته، وينجح في حيك حكاية مفترضة تجعل حميد ريتشيكو يستدعي روح ماريا أو العكس، فينقل على لسانها جزءا من التاريخ وينقل حكايته أيضا، وفي

الجزائر - يقدم الروائي الجزائري عبدالقادر حميدة عمله السردية الثالث "الحكاية الحزينة لهاريا ماجدالينا"، مستثمرا في كتابته وعيه بالفضاء الذي يستضيف الحكاية من جهة ووعيه بالتاريخ والفاعلين فيه من جهة أخرى، لينسج قصصا متقاطعة تتشكل الحكاية الكبرى التي تحتفي بالحب والتسامح والثقافة.

في الرواية، الصادرة عن منشورات الاختلاف بالجزائر وضفاف بلبنان في 124 صفحة، نجد أنفسنا في قلب حكاية ماريا ماجدالينا، وهي السيدة الإسبانية التي تزوجها خليفة الأمير عبدالقادر سي شريف بلرش، وأقامت في الزاوية مقر الخليفة، وعاشت مع ابنها الوحيد بعد مقتل زوجها.

وبرؤية مختلفة عن السائد في سرد التاريخ الجزائري يسعى الروائي إلى مزاجية بين حكايتين متقاطعتين من زمنين مختلفين، ويرصد مسار شخصيات بين الحقيقة والخيال، منها من ينتمي إلى التاريخ ومنها من استقاه من الحاضر، مؤثقا نصه بأجواء ثقافية وأدبية صوفية.

قصة الرواية بنيت على محنة البطلة ماريا التي تنسحب على الصحافي حميد ريتشيكو فيتبناها

